الفصل الخامس عشر

المتغيرات العالمية الحديثة وأثرها على خدمات النقل

obeikan.com

obeikan.com

تتمثل المتغيرات العالمية التي تشكل العالم المعاصر في خمسة متغيرات رئيسة: معرفية ومعلوماتية واقتصادية وسياسية وثقافية فبعض المفكرون يرجعون هذه المتغيرات إلى العولمة، أي أنه يوجد عولمة اقتصادية تنقسم إلى عولمة الاقتصاد، وعولمة التجارة التي تتمثل في الاتفاقية (الجات) ونتج عنها التكتلات الاقتصادية والتجارة في الخدمات (الجاتس). وسوف نتحدث عن كل منها بالتفصيل[1]:

1- المتغيرات العالمية المعاصرة:

ويقصد بالمتغيرات العالمية المعاصرة بأنها المفاهيم والأفكار والتطبيقات الجديدة التي طرأت واستجدت على الأبعاد الرئيسة التي تشكل العالم المعاصر، وهي الأبعاد: المعرفية، والمعلوماتية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والتي يتم تفصيلها على النحو الآتي :

أ- **التغير المعرفي:** يكمن هذا التغير في السرعة المتزايدة التي يتم عندها إنتاج المعرفة وتراكمها، وتوظيف المعرفة والأنشطة المعرفية في الإنتاج، وزيادة معدل القيمة المضافة الناتجة عنها، إضافة إلى التغير التكنولوجي بمعدلاته المتسارعة، والمتضمن توليد وانتشار التقنيات والمواد الجديدة، والإبداع التقني غير المحدود فيما يعرف بعملية "تخليق المعرفة" ، كما يشير إلى تزايد واتساع فروع المعرفة، وتنامي التداخل فيما بينها فيما يعرف "بعبور التخصصات والدراسات البينية".

ب- **التغير المعلوماتي:** ويشير هذا التغير إلى كثافة وسرعة تبادل المعلومات والمعرفة، وتدني تكاليفها، وتنامي علم التحكم الإلكتروني وبرمجياته وارتباطه بتقنية الاتصال الحديث وإمكاناتها غير المحدودة "شبكة الإنترنت"، الأمر الذي عزّز من عملية الاتصال وجعلها أكثر تفاعلية، كما جعل الاقتراب من العالمية

1- د. خالد بن محمد العصيمي الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض اللقاء السنوي الثالث عشر.

خاصية كبيرة وممكنة لكل شيء، كما أن تطبيقاتها أحدثت تغييراً عميقاً في مفاهيم الإنسان وأساليب حياته وأعماله وطموحاته وفي كل جوانب الحياة اليومية.

ج- **التغير الاقتصادي:** ويشير هذا التغير إلى تكثيف الانتقال الدولي للموارد، وارتباطها بعدد متزايد من المعاملات عابرة الحدود، وتحرير الأسواق ودمجها في سوق واحد، وتزايد تدفقات رأس المال والاستثمارات الأجنبية المباشرة والشركات العالمية كقوة محركة للاقتصاد العالمي، ومؤثرة على الخصائص الاقتصادية المحلية ومنطق تسييرها، وذلك من خلال القبول بالتحولات البنيوية المطلوبة على مستوى السياسات الاقتصادية والتجارية والمالية والأنشطة التحويلية والتقنية والمعلوماتية، بحيث يصبح الهيكل الإنتاجي والمالي للدول مترابط ومتكامل زمانياً ومكانياً فيما يعرف بالاقتصاد الرقمي والتجارة الإلكترونية، والتي تصبح فيها جميع السلع والخدمات قابلة للإنتاج والبيع والتنافس في كل مكان من العالم، إضافة إلى بدء عمل منظمة التجارة العالمية، وتقليص الحواجز التجارية بين الدول لتتحول العلاقات بينها إلى أرضية تجارية ذات اتفاقيات ملزمة وشاملة للعديد من إجراءات الحماية والوقاية والدعم والتعويض والإغراق والمعاملة الوطنية، والتي تعبر عنها منظمة التجارة العالمية، إضافة إلى توفيرها آلية قانونية لحل المنازعات التجارية بين الدول.

د- **التغير السياسي:** ويشير إلى إعادة تحديد نطاق السلطة صعوداً إلى مستويات أعلى من الدولة وربطه بمؤسسات عالمية الأهداف، وتجاوز مفهوم الاستقلال والسيادة إلى مفهوم المشاركة والتفاعلية في الشؤون العالمية والسلام الدولي، وظهور مفهوم المواطنة العالمية أو المتعددة الأبعاد للوطن والعالم بكافة ثقافاته، إضافة إلى إعادة تحديد نطاق السلطة هبوطاً إلى الهياكل والتنظيمات المحلية فيما يعرف بفرضية "التقارب"، والتي نتج عنها تسارع وتفعيل النزعة العلمانية والعقلانية والكفاءة في إدارة الدولة الليبرالية، وتوسيع

المشاركة الشعبية في الحكم، كما أصبحت مفاهيم الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والمواطنة موضوعات رئيسة في سياسات العالم، بل أنها في الوقت الحاضر هي المد التاريخي الذي تنطلق منه كل رياح التغيير، وتكتسب من قوة الدفع الذاتي زخماً هائلاً يجعل مقاومتها أمراً بالغ الخطورة، وهذا هو شعار منظمات العالم ومؤسساته وأفراده، سواء كان ذلك على المستوى الداخلي للدول أو محاولة فرضها كمعيار للتعامل فيما بينها.

ه- **التغير الثقافي:** ويشير إلى نشوء شبكات اتصال عالمية تربط فعلاً جميع البلدان والمجتمعات من خلال تزايد التدفقات الرمزية والصور والمعلوماتية عبر الحدود القومية وبسرعة إلى درجة أصبحنا نعيش في قرية كونية، وليصبح النظام السمعي- البصري المصدر الأقوى لإنتاج وصناعة القيم والرموز الثقافية، ومن ثم الاندماج العالمي الأعمق، بإخضاع المجتمعات لحقبة تاريخية ومكانية واحدة ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، مما يفرز عبر المجتمعات والحدود حالات توتر وصور شد وجذب بين القوى المؤدية للتجانس الثقافي وبين عمليات التنوع أو اللاتجانس الثقافي، وبشكل عام، هناك أربعة أطروحات مختلفة للعولمة الثقافة، وهي على النحو الآتي:

1- ذوبان الهويات الثقافية في ثقافة كونية واحدة، متحرر من انتماءاته اللغوية والقومية والثقافية.
2- بقاء الخصوصية الثقافية وتعددها، والتي تعني وجود ثقافات تتفاعل لمزيد من التشبث بالهوية.
3- إنتشار "الأمركة" على نطاق العالم، لأنها الدولة التي تميل نحو إيجاد تجانس العالم معها.
4- بروز ثقافة التقنية الحيوية "الجينات"، والتي ستغير نمط حياتنا ووجودنا البشري تغيراً جذرياً.

ومما سبق، نجد أن المتغيرات العالمية المعاصرة شاملة لجميع جوانب حياة الإنسان المعرفية والتقنية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وأن كل متغير منها يتضمن جدلاً علمياً وفكرياً وتطبيقياً، بل ويؤثر كل متغير منها في الآخر.

obeikan.com

المبحث الأول

العولمة وآثارها على خدمات النقل

ولادة مصطلح العولمة:

كيف ومتى ومن أين جاء مصطلح العولمة...؟ وما هو السياق التاريخي الذي أفرز هذه الكلمة..؟

لابد من الإشارة هنا إلى أن المحللين و الباحثين المنشغلين بالعولمة وقضاياها، لا يتفقون على تحديد واحد لتاريخ نشأتها، ففريق يرى بأنها ظاهرة قديمة قدم التاريخ، عندما تتصدر حضارة ما باقي الحضارات و تقود العالم وإن اختلفت تسمية الظاهرة من حقبة تاريخية لأخرى، وأن الجديد فيها هو انتقال مركزها من نقطة جغرافية إلى أخرى، فشرقاً بدأت بالحضارة الصينية والهندية والفارسية وما بين النهرين وكنعان ومصر القديمة لتنتهي بالحضارة الإسلامية العربية، وغرباً مع الحضارة اليونانية والرومانية ثم الحضارة الغربية الحديثة التي سادت ومازالت منذ ما يسمى بالاكتشافات الجغرافية وإلى اليوم. في هذا التصور العولمة ظاهرة لازمت الإنسانية في كل أطوارها وإن كانت في كل طور تتخذ زياً جديداً [1]. فريق أخر يرى أن العولمة وليدة القرن العشرين، وأصحاب هذا الرأي يختلفون بدورهم في تحديد الفترة وذلك كما يلي:

- منهم من يعود بالظاهرة إلى مؤتمر يالطة المنعقد من 4-11 فبراير 1945، وما ترتب عنه عالمياً من نتائج الحرب الباردة التي انتهت بانهيار المعسكر الاشتراكي.
- منهم من يؤرخ لذلك بأواخر السبعينات وأوائل الثمانينات، بزعامة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر ودعوتهما لإلغاء كل ما كانت تتسم به الرأسمالية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية من حل وسط تاريخي بين العمل ورأس المال أقيمت على أساسه دولة الرفاهية، وذلك بتقنين

1- حسن حنفي وصادق جلال العظم، 2000، ما العولمة ؟، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ص: 17.

الرأسمالية وقوانين السوق بشكل مكّن الطبقات العاملة بشكل عام من الاستفادة من التقدم في إنتاجية العمل. لهذا يرى أصحاب هذا الرأي أن مرحلة العولمة بدأت بإعلان ضرورة إلغاء هذا التقنين والدخول في نظم ليبرالية جديدة قائمة على أساس تحكم رأس المال تحكماً مطلقاً.

– من الباحثين من يؤرخ للظاهرة ببداية عقد التسعينات وظهور مصطلح النظام العالمي الجديد بعد انهيار المعسكر الشيوعي، واستفراد أمريكا بالعالم، وهم بهذا يؤكدون على أن العولمة بثوبها الجديد أمريكية المولد والنشأة، ولا سيما عندما طالبت أمريكا دول العالم بتوقيع اتفاقية التجارة العالمية بقصد سيطرة الشركات العابرة للقارات على الأسواق العالمية[1].

على كل حال فإن دونالد روبرتسون يقترح جدولاً زمنياً يؤرخ كما يقول لولادة العولمة. يتضمن هذا الجدول المراحل التالية[2]

المرحلة الأولى (مرحلة التكوين):

بدأت هذه المرحلة إبان التوسع الكنسي في بدايات القرن الخامس عشر وكانت حسب اعتقاد روبرتسون مؤشراً لبروز العولمة التي تتحدث عن وحدة الإنسانية والعالم. وبات صياغة العديد من المفاهيم ومحاولة تنميطها على مستوى العالم ممثلة في ببعض الأحداث مثل إنشاء عصبة الأمم، أو الأمم المتحدة، أو صندوق النقد الدولي...إلخ.

المرحلة الثانية (مرحلة ميلاد مصطلح العولمة):

إن مرحلة ميلاد المصطلح تعتبر حدثاً أكثر منها مرحلة، لأنها تتمثل في انتهاء

---

1 – ينظر في ذلك ما يلي :

* بول هيرست، جراهام طومبسون، 2001، ما العولمة ؟ الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكم، ترجمة: فالح عبد الجبار، سلسلة عالم المعرفة، العدد 273، الكويت.

* هانس – بيترمارتين ، هارالد شومان، 2003، فخ العولمة ، الاعتداء على الديموقراطية و الرفاهية ، ترجمة: عدنان عباس علي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 295، الطبعة الثانية، الكويت.

2– مجموعة من المؤلفين، العولمة ظاهرة العصر، عالم الفكر، المجلد 28، العدد2، الكويت، 1999.

عمل منظمة الجات وبدء عمل منظمة التجارة الدولية World trade Organization (WTO) وممارسة أنشطتها.

يرجع ميلاد المصطلح إلى فترة الوفاق التي سادت فترة السبعينات، بعد انتهاء الحرب الباردة التي كانت مشتعلة بين القطبين الرئيسيين في العالم وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وانتهت بتفكك الاتحاد السوفيتي، مما أدى إلى وجود القطبية الواحدة المتمثلة في السيطرة الأمريكية، واجتياح الإعلام الأمريكي، وامتداد مظاهر الثقافة الأمريكية، والسيطرة المعلوماتية، وأدى أيضاً إلى تزايد الاهتمام بالعولمة وزيادة الحديث عن العولمة بشكل مستمر، حيث ساعدت عملية انتشار المعلومات وإتاحة ووفرة البيانات إلى تقارب الفكر على المستوى العالمي، وفي ذات الوقت زادت عمليات إذابة الفواصل والفوارق والحدود بين الدول حتى أصبح العالم بمثابة سوق واحدة ضخمة ترتبط فيما بينهم بشبكة كبيرة من المواصلات والمعلومات والبيانات.

المرحلة الثالثة (مرحة النمو والتمدد):

هذه المرحلة تتسم بالتداخل والتشابك لأمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع.. ويصبح العالم مفتوحاً دون وجود للحدود السياسية بين الدول ودون فواصل زمنية وجغرافية.

فالعولمة ظاهرة تتسع كل يوم ويزداد حجمها ويتفرع وتتعدد جوانبها وأبعادها، والقضية التي لا يمكن تجاهلها كما تظن بعض الشعوب.

تعريف العولمة:

أصبحت العولمة من أبرز الظواهر في التطور العالمي على جميع المستويات، المستوى الاقتصادي، والثقافي والسياسي، فهي تقوم على إزالة الحدود الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول، ليكون العالم أشبه بسوق موحدة كبيرة يضم عدة أسواق ذات خصائص ومواصفات تعكس خصوصية أقاليمها، كما تعكس المتطلبات التي يفرضها التكامل مع دول أخرى، إن الدخول في العولمة لم يصبح

خيارات، وإنما يصبح ضرورة بفرضها الواقع والتطور العلمي والتكنولوجي، وأيضاً مصلحة الدول ذاتها.

وعن طريق العولمة تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها في كل أوجه حياتها الثقافية والاقتصادية والسياسية والدينية.

إن تعريف دونالد روبرتسون يعدُّ من أهم التعريفات وأقدمها، فهو يقول بأن "العولمة هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش".

ويعرف مالكوم واترز- مؤلف كتاب العولمة - العولمة بأنها: "كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج العالم في مجتمع عالمي واحد".

أما كينشي أو هماي فإنه يعتقد أن: "العولمة هي زيادة حجم وجود العالمي المحلي وبما يسمح لاحقاً ببروز المجال العالمي كبديل للمجال الوطني".

ويقول عنها الأستاذ الدكتور إسماعيل شعبان: "العولمة المعاصرة هي حصيلة مركبة، ونتيجة حتمية للتطور العلمي والتقني والمعلوماتي والاتصالي والمواصلاتي المؤتمت والمربوط، الذي أدى إلى زيادة الانتاجية والانتاج الكمي والنوعي الكبير جداً، والذي يحتاج إلى السوق العالمية الكبيرة لتصريفه فيها" [1].

ومن خلال الاطلاع على القاموس نجد بأن العولمة بالإنكليزية Globalization وبالفرنسية Mondialisation.

ويعرف السيد يسين العولمة من خلال تحقيقها بثلاث ثورات "الانتقال من الشمولية والسلطوية إلى الديمقراطية والتعدية؛ واحترام حقوق الإنسان، والثورة القيمة وتعني: الانتقال من القيم المادية إلى ما بعد القيم المادية والثورة المعرفية وهي تتركز في

1- أ. د. اسماعيل شعبان" أبعاد العولمة المعاصرة وأخطارها، مقال في جريدة الجماهير 20-5-2001-حلب.

الانتقال من الحداثة إلى ما بعد الحداثة" [1].

ويقول أيضاً إن: "جوهر العولمة يتمثل في سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكوني".

بينما يعرّفها الدكتور جلال أمين بأنها :"ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات أو من انتقال رؤوس الأموال، أو في انتشار المعلومات والأفكار، أو في تأثّر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم"[2].

ويعرّف أحد الباحثين العولمة بأنها: "ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة... يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها أيضاً" [3].

ويرى الدكتور محمد الأطرش أن العولمة: "هي بشكل عام اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق وتالياً خضوع العالم لقوى السوق العالمية، مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية، وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة، وأن العنصر الأساسي في هذه الظاهرة هو الشركات متعددة الجنسيات[4]".

تم تعريف العولمة على أنها "ديناميكية جديدة ، تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة ، يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد

1- يسين، السيد :"في مفهوم العولمة"، ملف العرب والعولمة، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 2،228/1998،ص5.

2- أمين، د. جلال: "العولمة والدولة"، ملف العرب والعولمة، المستقبل العربي،بيروت،العدد228/1998،ص23.

3- د. نايف علي عبيد، العولمة والعرب" المستقبل العربي، بيوت، العدد 7،221/1997،ص28.

4 – تعريف العولمة للدكتور محمد الأطرش في ندوة العرب والعولمة، بيروت 18–20كانون الأول ديسمبر 1997، المستقبل العربي، العدد 2،228/1998،ص172.

مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المستديمة وبالتالي لهوامشها أيضا" أي إنها تعني الدخول بسبب تطور الثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية معا في طور من التطور الحضاري يصبح فيه مصير الإنسانية موحداً أو نازعاً إلى التوحد، الذي لا يعني هنا التجانس والتساوي بين جميع أجزاء العالم والمجتمع البشري، ولكنه يعني درجة عالية من التفاعل بين مناطق ومجتمعات بشرية مختلفة ومتباينة وبالتالي ازدياد درجة التأثير والتأثر المتبادلين، ولذلك ارتبط مفهوم العولمة بمفهوم الاعتماد المتبادل " Interdependence".

وقد عرف صندوق النقد الدولي العولمة (1997)" بأنها الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدول العالم بوسائل مختلفة منها زيادة حجم وتنوع معاملات السلع والخدمات عبر الحدود، والتدفقات الرأسمالية الدولية وكذلك من خلال سرعة ومدى انتشار التكنولوجيا"

الفرق بين العولمة و العالمية:

يرى الفقيه محمد عابد الجابري بأنه هناك عولمة وهناك عالمية. فالعولمة (Globalization) تعني إدارة الهيمنة، أي هي قمع وإقصاء للخصوصي والذاتي معا، أما العالمية (Universalism) فهي طموح إلى الارتقاء والارتفاع خصوصاً إلى مستوى عالمي". ولاشك في مشروعية الطموح الذي تسعى إليه العالمية بخلاف العولمة التي تهدف إلى اختراق الآخر وسلبه خصوصيته وبالتالي نفيه من العالم[1]. فالعالمية هي تعبير عن مجال قد يكون بعيداً عن السياسة والاقتصاد، بل هي تعبير عن التنوع الثقافي، فهي تعني الاعتراف بالتبادل. بحيث يكون العالم منفتحاً على بعضه مع الاحتفاظ بتنوعاته. ولقد كانت هذه السمة البارزة في الثقافة العربية الإسلامية بشكل خاص؛ إذ هي تعترف بالآخرين وتحترم خصوصياتهم

1 – محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية "عشر أطروحات"، مجلة المستقبل العربي، العدد 228، 1998، ص 14–22.

الثقافية.[1]

فالعالمية إذن لا تعني الهيمنة على الآخرين في أي بعد أو مجال، وإنما يقصد بها التنوع والانفتاح والتعرف على الثقافات الأخرى تماشياً مع الآية القرآنية: "يأيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا "[2]

مما سبق يتضح أن العولمة لها عدة جوانب اقتصادية وسياسية وثقافية، وإعلامية ومن المعلوم أن كل صورة من صور العولمة تمثل عولمة بحد ذاتها، وفي ما يلي شرح مختصر لذلك.

جوانب العولمة:

تتمثل جوانب العولمة في الآتي:

أ- **العولمة الاقتصادية:** وتهدف إلى سيادة نظام اقتصادي واحد في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية القائمة على أساس تبادل السلع والخدمات والمنتجات والأسواق ورؤوس الأموال، وذلك انطلاقاً من وضع نظام نقدي عالمي والتحكم في حركة رؤوس الأموال خلال البورصات وأسواق المال العالمية، بالإضافة إلى الشركات الأخطبوطية متعددة الجنسيات التي تمثل أهم مظاهر عولمة الاقتصاد؛ حيث تضخمت لاستفادتها من فروق الأسعار ونسبة الضرائب ومستوى الأجور.

ب- **العولمة السياسية:** وتعني في ما تعنيه نقل سلطة الدولة واختصاصاتها إلى مؤسسات عالمية تتولى تسيير العالم وتوجيهه، وهي تعني أيضاً الدعوة إلى اعتماد الديمقراطية والليبرالية السياسية وحقوق الإنسان، وتطال بمزيد من الحريات الفردية،

1- عبد الكريم ألوريكات، العولمة والتفاعل الحضاري، مجلة الصراط، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، السنة 3، العدد 6، سبتمبر 2002، ص: 148.

2- القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية:13.

وهي بهذا تهدف إلى إنهاء سيادة الدولة، وإزالة الحدود الجغرافية السياسية[1].

ج- العولمة الإعلامية: عرف العالم منذ بداية الثمانينات ثورة تكنولوجية ذات طابع استثنائي تجلى بالخصوص في ما يتعلق بثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتطبيقاتها المتعددة في معظم نواحي الاقتصاد ولربما أغلب مشارب الحياة والفكر، وقد نتج عن هذه الثورة التكنولوجية تحولات كبرى، كرست من بين ما كرسته تغليب قيم السوق والليبرالية والخصخصة وغيرها [2].

د- العولمة الثقافية: لقد ارتبط المفهوم الثقافي للعولمة بفكرة التنميط أو التوحد الثقافي للعالم على حد التعبيرات التي استخدمتها لجنة اليونسكو العالمية للإعداد لمؤتمر السياسات الثقافية من أجل التنمية التي عقدت اجتماعاتها في مدينة استكهولم عام 1998[3].

وتتضمن العولمة الثقافية بلوغ البشرية مرحلة لانتقال الأفكار والمعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي، وبأقل قدر من القيود والعراقيل والضوابط. فلقد فقدت الدول في ظل العولمة الثقافية القدرة على التحكم في تدفق الأفكار والقيم والقناعات في ما بين المجتمعات والأجيال، وفقدت الدول السيطرة على التداول الحر للأخبار والمعلومات والذي يتم عبر وسائل ووسائط وتقنيات جديدة؛ بحيث أصبح ملايين البشر موحدين تلفزيونياً وتلفونياً ومن خلال البريد الالكتروني وشبكات الانترنت.

وعلى صعيد آخر فإن العولمة الثقافية تعني انتقال تركيز واهتمام ووعي الإنسان من المجال المحلي إلى المجال العالمي، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي، ففي ظل العولمة الثقافية يزداد الوعي بعالمية العالم بوحدة البشرية،

---

1 – نجاح قدور، المرجع السابق، ص: 14.

2 – نجاح قدور، المرجع السابق، ص: 14.

3 – كمال عبد الغني، المرجع السابق، ص 93.

وستبرز بوضوح الهوية والمواطنة العالمية التي ربما ستحل تدريجيا وربما إلى المدى البعيد محل الولاءات والانتماءات الوطنية[1].

مفرزات العولمة وآثارها:

ويتساءل الدكتور عبد الخالق عبد الله:

"هل العولمة هي ظاهرة حياتية جديدة مرشحة للاستمرار والبقاء أم هي مجرد موضة فكرية طارئة ومصيرها الزَّوال؟ هل هي حركة تاريخية ستستمر في النمو أم هي فقاعة من الفقاعات التي ولدت لتموت؟ ثم إن هناك غموضاً إضافياً فيما يتعلق بإفرازات ونتائج العولمة عموماً فهل العولمة حالة صحية أم مرضية؟ هل هي حركة استعمارية أم تحررية؟ هل ستصبُّ في سياق تحرير طاقات وقدرات الشعوب والمجتمعات أم ستعمل على تعميق التبعية والهيمنة للدول المهيمنة.

هناك الكثير من الآثار الإيجابية للعولمة كما يذكر الأستاذ الدكتور إسماعيل شعبان:

1- ازدياد الاهتمام بمفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر.

2- ازدياد إمكانية التواصل في العالم وما ينتج عنه من تبادل كبير للخدمات والمعارف، مما يؤدي إلى اندماج العالم وزيادة ارتباطه بعضه ببعض، واتساع دائرة التلاقح الثقافي، مما يقود في نهاية المطاف إلى الإبداع والتطور.

3- تحوَّل العالم إلى قرية كونية صغيرة بحيث يمكنك من خلال أدوات الاتصال المتطور الاطلاع على ما يدور في العالم وفي نفس اللحظة والمرحلة.

4- خلق فرص جديدة لكل المبدعين ليبرزوا على النطاق العالمي، ويكون لهم حضورهم الفاعل كمشاركتهم في شبكة الإنترنيت.

1- بركات محمد مراد، 2002، تأملات نقدية لظاهرة العولمة، مجلة دراسات، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، السنة: 3، العدد، 9، طرابلس. ليبيا، ص: 101.

إن العولمة بفعلها الإيجابي تحتاج إلى جملة من المتطلبات التي يجب التجاوب معها (في البلدان النامية ومنها البلدان العربية) لتحقيق الديمقراطية والمصالحة مع الذات وتطوير الأنظمة السياسية والاقتصادية، وتفعيل السوق العربية المشتركة والتعاون الاقتصادي العربين، وحل للنزعات والأنانية القطرية.

ضمن هذا السياق فإن التجاوب مع متطلبات العولمة في البلدان النامية والوطن العربي ضروري جداً بسبب المشاكل الاقتصادية الصعبة والتي تقتضي معالجتها الاستفادة من الأثار الدولية التي تقدمها العولمة كالحصول على التكنولوجيا ومكافحة الأوبئة والأمراض....إلخ.

إن الآثار الإيجابية للعولمة بالنسبة للدول المتقدمة تتلخص في انتشارها واتساع رقعة سوقها التصريفية، بينما تنحصر هذه الآثار الإيجابية بالنسبة للدول النامية في الاستعداد لهذه العولمة ومحاولة مجاراتها وتطوير البنى الهيكلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أما بالنسبة للآثار السلبية فيمكننا ترتيبها كما يلي:

بالنسبة للبلدان المتقدمة – والتي يزداد فيها الصراع – تكثر في الآونة الأخيرة المظاهرات التي ترفض العولمة كفعل عالمي يحاول طمس الشخصيات الثقافية بدءاً من المصدر، وانتهاءً بالمستهلك وتحوّل الإنسان وبكلّ المقاييس وكافة البلدان إلى مستهلك لكل الأفكار الرأسمالية التي هدفها الأول والأخير هو الربح.

فهدف العولمة الاقتصادية هو سلعنة العالم وتحويل أفراده إلى مجرد مستهلكين للسلع والخدمات التي تروّج على النطاق العالمي.

وكذلك هي الحال بل أكثر خطورة إذا ما قيست بالنسبة للدول النامية التي يزداد فقرها نتيجة انعدام قدرتها التنافسية، وازدياد استغلالها نتيجة الاحتكار التكنولوجي والمالي والمعلوماتي والخدماتي من قبل عدد قليل من الشركات العابرة للحدود.

ومن السلبيات التي تفرزها العولمة بالنسبة للبلدان النامية كالوطن العربي

هو استمرار التبعية بسبب ضعف هيكل الاقتصاد العربي وطمس الهوية العربية كظهور مصطلحات (الشرق أوسطية) وغيرها. لذلك فإن كل البلدان النامية بما فيها العربية مدعوّة – على حد تعبير الدكتور إسماعيل شعبان – إلى العمل ما أمكن على زيادة التكتل، ومحاولة خلق منظمات واتحادات تجمع فيما بينها مصالح مشتركة، بالإضافة إلى المطالبة بإعادة تشكيل المنظمات الدولية وإعادة توزيعها جغرافياً بشكل غير سيادي لدولة واحدة فقط.

وكمثال على محاولة مجاراة العولمة ندرج ما ورد في مجلة الدراسات المالية والمصرفية: "كما ان تحسين وتقوية إدارة المؤسسات المالية المساهمة، وتعزيز آلية السوق وسلوكه، وتحسين نوعية وتوقيت الإفصاح وتقوية الإشراف، استراتيجية شاملة ينبغي على المدى الطويل ان تؤدي إلى خلق حوافز للدول النامية، ودول التحوّل، لمعالجة الفجوات والمشاكل في أسواقها المالية، وتحديد ومعالجة نقاط الضعف في أطرها ونماذجها الإشرافية. فنجاح هذه الاستراتيجية سوف يؤدي إلى إيجاد نطاق دولي متين يساعد على التوزيع العالمي للمدخرات على أفضل بدائل استثمارية متاحة بفاعلية أكثر مما هي عليه الحال الآن، وبذلك نضع أساساً لنمو سليم وطويل الأجل في الدول النامية ودول التحوّل.

إن قيام الوحدة الاقتصادية العربية أو التكتل الاقتصادي العربي أو السوق العربية المشتركة يعتبر ركيزة مواجهة تحديات العولمة لأسباب متعددة منها:

إن التكتل الاقتصادي يساهم مساهمة كبرى في رفع مستوى الانتاجية للاقتصادات العربية وتوسيع قاعدتها، وفي ترسيخ المناخ الاقتصادي الملائم، شرط أن تحسن الدول العربية تطبيق الخطوات الآيلة إلى التقارب الاقتصادي، بل وأكثر من ذلك، فإن الوحدة الاقتصادية العربية في الوقت الراهن لها مضمون آخر تنامت أهميته كثيراً في ظل مسيرة العولمة، وهي القوة التفاوضية المنبثقة عن الوحدة تجاه

الكتل السياسية الاقتصادية أو الدول الكبرى خارجها [1]

ونجد ان هناك ثلاث مؤسسات كبرى دولية تقوم بإرساء قواعد هيكل العولمة وتشرف على تكوين االبنية الساسية لها وهي[2]:

أولاً: منظمة التجارة العالمية World Trade Organization W.T.O

منظمة التجارة العالمية هي أهم المؤسسات المتعلقة بالعولمة والتي تمارس دور رئيسياً في تحقيق وتحويل الاقتصاديات المحلية إلى اقتصاديات مفتوحة مدمجة فعلياً في الاقتصاد العالمي.

لقد أصبحت منظمة التجارة العالمية أحد الركائز الأساسية في نظام العولمة والمشرفة الرئيسية على نظام التجارة في النظام العالمي الجديد.

الهدف المعلن لـ W.T.O هو "المساعدة من أجل تيسير سبل تجارة حرة شفّافة وعادلة". وتزعم انها تقوم بذلك بتجرد وحيادية من خلال رعاية الاتفاقيات التجارية، إدارة المفاوضات التجارية، المساعدة في حلى النزاعات التجارية، مراجعة السياسات الوطنية التجارية، توفير المساعدة للبلدان النامية بخصوص شؤون السياسة التجارية عبر المساعدة الفنية وبرامج التدريب والتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى.

وقد حلت منظمة التجارة العالمية محل الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الجات) والتي أنشئت عام 1948 كاتفاق متعددة الأطراف، تضع وتنظم إطار عاماً في التجارة الدولية وأصبحت منظمة التجارة العالمية هي المنظمة الرئيسية المسؤولة عن تنفيذ العولمة على المستوى التجاري والاقتصادي، وتضم المنظمة 144 دولة عضواً في W.T.O عام 2002 ما مقداره 97 بالمئة من حجم التجارة

1- أ. باسم غدير غدير " الاقتصاد المعرفي" دار المرساة، اللاذقية 2000،ص35-37.

2- د. طارق عبد الفتاح الشريع" اقتصاديات النقل السياحي" مؤسسة حورس الدولية، 2008، الإسكندرية،ص194.

العالمية. وتجري مفاوضات بشأن انضمام 25 دولة أخرى إلى المنظمة. ثلثا أعضاء WTO" دول نامية".

الخطاب التجاري لـ WTO:[1]

في إطار " توضيح هويتها وشرح شؤونها إلى الجمهور وإلى الإعلام" تزعم WTO تحقيق عشر فوائد في سياق تطبيق النظام التجاري العالمي الذي تريده أو تشرف عليه:

1- يسهم نظام GATT/WTO في إرساء السلام العالمي. فتيسير حركة التجارة يساعد على تحسين أحوال الناس وعلى تحقيق الازدهار. والناس راضون عموماً أقل ميلاً إلى الحرب.

2- يتيح هذا النظام معالجة النزاعات على نحو بناء. عُرض على WTO منذ عام 1995 قرابة مائتي خالة نزاع. ولولا المعالجة البناءة والحكيمة لقاد بعضها إلى صراعات سياسية جدية.

3- النظام المستند أو المبني على قوانين وقواعد، وليس على القوة يجعل حياة الناس أسهل وأيسر. فالقرارات في WTO تتخذ بالتوافق ويجري تصديق الاتفاقيات من قبل كل برلمانات الأعضاء، وهذا ينطبق على البلدان الغنية والفقيرة على حد سواء. وعلى هذا النحو يتوفر أمام البلدان الصغيرة هامش كبير لعقد صفقات أقل غبناً.

4- تسهم التجارة الحرة في خفض كلفة المعيشة. كل الناس يستهلكون، وتؤثر السياسات التجارية على أسعار المأكل والملبس. ففرض الحماية الاقتصادية يؤدي إلى ارتفاع الأسعار. بالمقابل يخفض نظام WTO العالمي الحواجز التجارية عبر التفاوض وينتج عنه تخفيض تكاليف الإنتاج، ثم تخفيض أسعار البضائع والخدمات، وفي النهاية تخفيض كلفة المعيشة.

1- تأليف ريتشارد بيت وآخرون، ترجمة شوكت يوسف" الثالوث غير المقدّس" وزارة الثقافة ن الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق2007.ص211-212.

5- يقدّم النظام للمستهلكين خيارات أكبر وسلسلة خيارات أوسع من حيث النوعية. كما تنفتح إمكانية تحسين جودة المنتج المحلي من خلال منافسة المنتج المستورد.

6- التجارة ترفع المداخيل. يؤدي خفض الحواجز التجارية إلى زيادة النشاط التجاري، وبما يسهم في زيادة الدخل الوطني والشخصي. فتقّدر WTO بأن "جولة الأرغواي" لعام 1994 الخاصة بالصفقات التجارية قد حقّقت زيادة في الدخل العالمي تراوحت بين 109 و510 بليون دولار.

7- التجارة تحفز النمو الاقتصادي، وهذا يعني زيادة في فرص العمل. صحيح أيضاً أنه تضييع بعض فرص العمل حتى عندما تتوسع التجارة. لكن بعض البلدان تكون أفضل من بعضها الآخر في تصحيح أوصافها. وهذا البعض الآخر سيفقد الفرصة ما لم يتخذ سياسة فعّالة.

8- المبادئ التجارية الأساسية تجعل النظام أكثر فاعلية من الناحية الاقتصادية وتخفض التكاليف.

9- النظام يحمي الحكومات من المصالح الضيقة.

10- النظام يشجّع الحكومة الصالحة، في ظل قوانين WTO.

ثانياً: صندوق النقد الدولي:

تم إنشاء هذا الصندوق بموجب اتفاقية "بريتون وودز" التي عقدت في يوليو 1944. تتخلص وظيفة الصندوق في دعم استقرار أسعار الصرف بين الدول الأعضاء. وأيضاً التنسيق بين نشاط الصندوق ونشاط البنك الدولي. لخدمة الاقتصاد العالمي، وبالتالي يسهم الصندوق في دعم اتجاهات العولمة.

ثالثاً: البنك الدولي:

هو أحد مؤسسات اتفاقية "بريتون وودز" التي وقعت في يوليو 1944، وقد جاء إنشاء البنك الدولي للحاجة إلى رأس المال لتمويل أعمال إعادة البنك والتعمير لما دمرته الحرب العالمية الثانية وتنمية اقتصاديات الدول المختلفة، ثم أعطي البنك حق منح أو ضمان القروض التي تقدم لمشروعات تحقق أغراضه.

العولمة وانعكاساتها على صناعة النقل السياحي

للعولمة بأبعادها المختلفة أثر واضح في السياحة العالمية وبخاصة ما أفرزته من تقنية متقدمة ممثلة في المعلومات وثورة الاتصالات والمواصلات، وأثر ذلك على تيسير سبل السفر والسياحة للمسافرين والسياح. والجانب الاقتصادي للعولمة وما شهده من تدفق لرؤوس الأموال وزيادة في حجم الاستثمار العالمي مثل بيئة خصبة للاستثمار في صناعة السياحة، مما سهل بوجود مقومات السياحة بأنواعها المختلفة، وقد هيأ ذلك بيئة مناسبة أمام زيادة عدد السائحين على المستوى العالمي.

وفي الأدبيات الغربية فإن العولمة تعني زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال عمليات انتقال السلع ورؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج، والأشخاص والمعلومات. والعولمة تجاوزت الحدود الإقليمية للدول إلى العالم بأسره في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والقانونية والإنسانية محفزة بقوة الاقتصاد ومدفوعة بالتقنية الرقمية في مجال الحاسب والاتصالات، حيث أن ظهور نظام ثقافي عالمي يرى أن الثقافة العالمية ولدت بسبب أنواع من التطورات الثقافية الاجتماعية مثل وجود الأطباق الفضائية وظهور نمط عالمي للاستهلاك السلعي، وانتشار نمط عالمي للباس والرياضة والسياحة العالمية.

وتعد السياحة من أبرز وسائل العولمة وأدواتها، لأن العولمة بجميع جوانبها ومكوناتها ومقوماتها وأبرزها التكنولوجية والمعلوماتية استطاعت تقليص عاملي الزمان والمكان من خلال السرعة واختصار الوقت واختزال الجغرافيا، لذلك أصبحت السياحة أسرع وأيسر وأسهل من أي وقت مضى.

وللعولمة أثر في السياحة كغيرها من الأنشطة الإنسانية لتصبح اليوم أهم ظاهرة اقتصادية يشهدها العالم، أي إن السياحة ضرورة في عالمنا المعاصر، فهي جسر عابر وناقل من خلال عبور الاقتصاد الوطني، بل والعالمي من وضع معين إلى أوضاع أفضل وأرق وأحسن، وتأثير كل من توظيف العاملين، زيادة الناتج القومي، زيادة الدخل القومي، تحسين ميزان المدفوعات، تطوير هيكل الإنتاج الوطني، زيادة العائد والمردود السيادي، تطوير الثقافة الوطنية، تحسين أوضاع المستقبل.

كما تشير الدلائل إلى أن عدد السياح المتوقع تنقلهم بين أماكن مختلفة من العالم سترتفع من (564) مليون سائح عام 1995 إلى (1561) مليون سائح عام 2020 أي بزيادة سنوية قدرها (4.3 %). وتعتبر السياحة بنوعيها الدولية والداخلية أكبر صناعة في العالم، حيث بلغ حجمها الإجمالي 3,4 تريليون دولار أمريكي عام 1995 م ، وتستخدم بصورة منتظمة ما لا يقل عن 225 مليون شخص، وتنتج ما يقدر بنسبة 2.11 % من الناتج الإجمالي العالمي ، وقد ساهمت في عام 1995 بما لا يقل عن 637 بليون دولار أمريكي في إيرادات الضرائب الحكومية، وقدرت الاستثمارات في مشروعاتها الجديدة في ذلك العالم بحوالي 693 بليون دولار أمريكي.

أصبحت السياحة كأكبر صناعة يشهدها العصر" صناعة بلا مداخن "، "صناعة الإنترنيت"، "عصر الويب Web"، "سياحة رقمية أو تقنية"، "أو سياحة معلومات"، "ثقافة بدون جامعات"، "ودبلوماسية بدون بروتوكول") ..... إلخ، ووفرت العديد من الفرص الوظيفية غير المسبوقة، وهذه الأهمية لصناعة السياحة

جعلها تتطلب قدرات ومهارات ربما لم تكن تطلبها سابقاً ، وبالتالي أدت إلى زيادة المسؤولية على برامج التعلم والتدريب السياحي الكترونياً لتستجيب للتحويلات السريعة والمتلاحقة التي تطرأ على صناعة السياحة والتقنية المستخدمة فيها، واحتياجات العملاء ومتطلبات العصر الرقمي.

ومن مزايا العولمة :

1- انفتاح الأسواق المحلية على بعضها لتصبح سوقاً عالمية واحدة.

2- تسريع تطبيقات التقنية الحديثة في شتى المجالات.

3- سرعة الوصول إلى المعلومات التي يحوزها الآخرون وتوظيفها لأغراض متعددة.

ويلاحظ أن العولمة وما أثرت به زيادة التبادل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياحي بين بلدان العالم، وزيادة دوران رؤوس الأموال، والتقدم التقني، ساعد على سهولة السفر والاتصال بين بلدان العالم وشعوبها، والعولمة السياحية هي أحد الأبعاد الرئيسية للعولمة الكونية، إذ إن أهم سمات العولمة التقدم الهائل في الاتصالات والمواصلات اللذين مكنا من سرعة انتقال البشر إلى أي مكان في العالم.

والسياحة المعاصرة على كل المستويات المحلية والإقليمية والدولية، في ظل العولمة، يتهددها ويعوق حركتها وانسيابها الكثير من الأخطار والمعوقات، لذا فإن الأمن هو شرط بقائها ونموها الأساسي.

ولقد أثرت العولمة إيجابياً على السياحة من خلال سعيها لدمج العلاقات الاقتصادية وزيادة التدفقات بين بلدان العالم والتقدم في مجال المواصلات والاتصالات ما سهل تنقل الأفراد بين دول العالم .

❖ أثر العولمة على صناعة النقل السياحي:

نجد أن النقل السياحي يمثل أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها البرنامج السياحي، لأن النقل السياحي من أهم العناصر التي تعتمد عليها صناعة السياحة، بالإضافة إلى العناصر الأخرى مثل البنية الأساسية وأماكن الإقامة والمزارات والخدمات والتسهيلات وغيرها من المكونات التي تعتمد عليها العملية السياحية.

فيتضح أنه نتيجة للعولمة وانفتاح الدول على بعضها البعض زادت الأعداد السياحية فبدأ الوكلاء السياحيون في البحث عن مقاصد سياحية جديدة لتفي باحتياجات السائحين خاصة وأنه يلاحظ ان السياحة دمرت مقاصد كثيرة في منطقة البحر المتوسط.

ومما سبق يتضح أن المقاصد السياحية الجديدة سوف تحتاج إلى وسائل نقل سياحية تفي باحتياجات السائحين وبالتالي تحتاج هذه الوسائل إلى بنية أساسية في هذه المقاصد.

أيضاً من آثار العولمة على النقل السياحي هو محاولة تحويل العالم إلى قرية صغيرة، فمثلاً تقوم إسبانيا الآن بتحضير دراسة لإنشاء خط قطار في مصر بربط بين الإسكندرية وأسوان بسرعة 300 كم/ سا، وبالتالي يتم تطوير وربط السياحة بين الشمال والجنوب عن طريق النقل البري (القطارات).

أيضاً من آثار العولمة ازدياد اعداد المطارات وخاصة السياحية، فزيادة الإقبال على السفر عن طريق النقل الجوي، سواءً الداخلي أو الخارجي نتيجة زيادة الأعداد السياحية لظهور مقاصد سياحية جديدة ، جعل هناك حاجة ماسة لإنشاء العديد من المطارات خاصة في المدن السياحية.

كما أنه من الصفات الرئيسية لصناعة السياحة في القرن الحادي والعشرين (القرن المعلوماتي) هي:

1- ستأخذ العمليات السياحية المختلفة الصفة العالمية، وذلك لإزالة الحواجز النفسية والحدودية واللغوية بين سكان الأرض، مثل (الجماعة الاقتصادية

الأوروبية).

2- سيكون للتقنية الحديثة دور قوي في تحديد الأماكن التي سيزورها السياح في أقاليم العالم المختلفة خاصة إذا كانت تلك الأقاليم تتمتع بتقنيات مثل (الدول الصناعية، أمريكا، أوروبا، اليابان، ..... إلخ) .

3- ستتميز العمليات السياحية المختلفة بالسرعة في النقل والخدمات.

4- سيلجأ سكان الكرة الأرضية إلى استخدام شبكة الانترنت في تسوقهم السياحي، وفي اختيارهم للفنادق والخدمات السياحية المختلفة، وسيبحث السياح عن مناطق المغامرة والاستكشاف.

5- سيتطور الوعي البيئي السياحي الالكتروني عند سكان العالم.

6- سيتجه نظر المهتمين بالسياحة الالكترونية إلى أبعد من حدود الأرض، وسيتطلعون إلى ولادة السياحة الفضائية.

هكذا بالإضافة لعوامل العولمة المؤثرة في السياحة الالكترونية هناك مجموعة من العوامل الأخرى المؤثرة أيضاً في السياحة الالكترونية في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، نذكر ما يلي:

1. **العامل الاقتصادي:**

- استمرار النمو الاقتصادي العالمي وبروز أقاليم اقتصادية عالمية جديدة، مثل شرق آسيا، والصين والهند، والبرازيل، واندونيسيا، وروسيا.....
- تحقيق الانسجام بين العملات المختلفة بدول العالم، مثل (التعامل الأوروبي بالعملة الأوروبية الموحدة " واليورو") مما ينعكس ذلك على السياحة الدولية في جوانب عديدة.

2. **عامل التقنية (الإنترنيت):**

تطور تكنولوجيا المعلومات وتقنيات الإرسال والاستقبال فيها وكذلك تطور وسائل المواصلات المختلفة وهذا ما ساعد على:

أ- التقريب الجغرافي بتقليل المسافات الجغرافية بين الشعوب وتعريفها ببعضها

البعض أكثر فأكثر، مما جعل الكرة الأرضية قرية كونية صغيرة ، تتضاءل أبعادها يوماً بعد يوم .

ب- التقريب البشري، بربط أجزاء العالم القريبة والبعيدة منها ببعضها البعض وبكل سرعة، فمثلاً تنقل طائرات (الجامبو) الأمريكية (747) لشركة PANAM لوحدها وبمعدل (400) مسافر على الطائرة الواحدة في الرحلة الواحدة ولذلك تزداد الطلبات على الطائرات المدنية بشكل كبير.

ج- تطور التكنولوجيا المصرفية "الالكترونية"، سواء للتبديل، أو المحاسبة، أو الصرف، أو الحفظ، أو التمويل، خدمات مصرفية متعددة، والبطاقات الذكية، والنقود الرقمية، والتوقيع الالكتروني..... إلخ.

د- كذلك الربط التجاري السريع عبر شبكة الويب.

ه- الربط الإعلامي والاتصالي.

و- تعريف الشعوب بمستويات بعضها العلمية والتكنولوجية، والفنية والطبية والسياحية..... إلخ، عن طريق مستوى السلع المصنعة لدى كل منها ومبادلتها على أسواق الشعوب السياحية الأخرى، وعن طريق التلفزيون التفاعلي (التلفزيون الرقمي، والفضائية، والانترنيت الإعلاني. إلخ.

ز- التسويق على صفحات ويب web ضمن شبكة الإنترنيت Internet يتيح للمستعملين الاطلاع على عناوين وأسعار الخدمات الأكثر انتشاراً مثل المصارف والفنادق والمسارح ووكالات السفر، مع توفير إمكانية الحجز وقطع التذاكر.

ح- كما تتحمس شركات الطيران كثيراً لفكرة بيع التذاكر السفر إلى المستهلك مباشرة عن طريق الإنترنيت، من أجل حسم العمولة التي يتقاضاها وكلاء السفر وهي مرتفعة في بعض الدول وتبلغ نسبتها في الولايات المتحدة مثلاً 10% من قيمة التذكرة. وبلغت نسبة تذاكر السفر المباعة عبر الإنترنيت في الولايات أقل من 1% من إجمالي تذاكر السفر المباعة السنة الماضية،

مع توقع أن تصل النسبة 1.5 هذه النسبة.

ط- كما أن تطور المواصلات وخاصة الحديدية المكهربة لها آثار إيجابية في تطوير السياحة الداخلية الدولية سواء أكانت اقتصادياً، اجتماعياً، ثقافياً، حضارياً، وبيئياً، وسياسياً،..... إلخ.

والمواصلات في عصرنا بالغة الأهمية حين قال عنها أحد المفكرين " أن هناك ثلاثة عوامل تخلق أمة عظيمة وتبعث فيها الرخاء والازدهار، وهي تربة خصبة ومعامل منتجة وجهاز نقل كفء".

ويقول لينين: "على الاقتصادي أن ينظر في اتجاه التكنولوجيا، وإلا سيكون متخلفاً لا محالة".

3. **عامل السياحة المستدامة والبيئة:**

والتي تعني قابلية المكان السياحي للبقاء في ساحة المنافسة تجاه الجديد في عالم السياحة التي تتمتع بقوة جذب محبي الاستطلاع وقابلية البقاء لأمد طويل الأجل محافظاً على المزايا الثقافية ومتوازناً مع البيئة بكافة عناصرها.

4. **عامل الصحة والسلامة:**

من المواضيع الهامة التي تهم المسافرين الدوليين، كما أن الأمن وسلامة السائح تعد من المواضيع الهامة جداً بالنسبة للمسافر والسائح الدولي .

5. العامل السكاني:

ازدياد أعداد فئة كبار السن من سكان العالم، تراجع تطلع الإنسان في الغرب إلى امتلاك مسكن (بيت) دائم مما يؤدي إلى توفر أموال أكثر بيد الفرد لإنفاقها في السياحة....

6. **العامل السياسي:**

قيام كثير من دول العالم بإلغاء القيود المفروض على السفر فيما بينها، مما سنعكس إيجاباً على دعم وتنمية السياحة الدولية.

7. **الوعي الاجتماعي والبيئي والحضاري للقضايا البيئية:**

أي ضرورة اعتبار أن الأرض بيت جميع المخلوقات الحية التي تعيش عليها ولها جميعاً حق المشاركة في الحياة الطبيعية عليها ، وإن الإخلال بتوازنها هو إخلال بتوازن الحياة **يقول جان جاك روسو : " عودوا إلى الطبيعة فإنكم تجدون فيها جذوركم ".**

8. **العامل الثقافي التاريخي الإعلامي:** الذي يزيل الحواجز النفسية بين الدول.
9. **الهيئات والمنظمات السياحية المعنية بالسياحة:** لعبت دوراً حيوياً ومهماً في كافة جوانب النشاط السياحي والفندقي.

بفضل ما تقدم يمكننا القول أن العولمة بأبعادها المختلفة كأحد العوامل المؤثرة في السياحة وما ارتبط بها من تقدم تقني وزيادة انتشار شبكة المعلومات الدولية والانترنت واتجاه حجم المشتركين فيها للزيادة على المستوى العالمي قد ساعد على زيادة تعريف الأفراد بالعالم ومثل أحد أسباب لزيادة السفر والسياحة بين بلدان العالم.

❖ تأثير العولمة على صناعة النقل:

وللعولمة إيجابيات عديدة على صناعة النقل، فهي تعمل على إيجاد نوع من التعاون الدولي، يتم عن طريق التعاون الإقليمي أولاً، فمثلاً إذا تم التعاون بين مصر وباقي الدول العربية، وتم تطوير الطرق ووسائل النقل المتعددة إلى البلاد العربية والإفريقية مع خفض الرسوم الجمركية على الشاحنات والسيارات سيكون لهذا أثره الإيجابي والفعال في زيادة الحركة السياحية بين الدول العربية مما يعتبر أثراً إيجابياً للعولمة.

وأيضاً من الأثار الإيجابية هو التعرف على المتطلبات من السلع والخدمات وعلى القوانين الحاكمة للأسواق لتكثيف الوجود المصري في الدول الأفريقية" الكوميسا" كأفضل أسواق ملائمة للمنتج السياحي المصري.

وقد أثرت أيضاً العولمة على الشعوب من الناحية الثقافية والاجتماعية من

حيث تأثير ثقافة مجتمع ما على باقي المجتمعات وبالتالي تتغير الناحية الاجتماعية لهذا المجتمع سواء للأفضل او للأسوأ.

إن ما يشهد العالم من تطور تقني وعلمي كبير ومتسارع سوف يسهم ليس فقط في تسريع عمليات التفاعل والتحول في العالم، بل إنه سيخلق عالمها الذي تريده أيضاً. فالأقمار الصناعية وشبكات الاتصال الدولية تمكن اليوم أي فرد من العالم الاتصال الفوري بأي شخص أينما كان دون الحاجة إلى إقامة بنية أساسية للاتصالات على الأرض بالقرب من المرسل أو المستقبل. وكذلك تمكن الناس في جميع انحاء الكرة الأرضية من التعرض بانتظام لطائفة واسعة من المظاهر الثقافية.

إن الدول المتطورة تحاول استخدام العامل الثقافي في إطار العولمة بهدف تطوير العلاقات التي تربط بين الأمم والشعوب وتوسيعها. وهي تعمل على تحريك العالم باتجاه لغة مشتركة هي لغتها على حساب لغات الأمم والشعوب الأخرى، ومعايير مشتركة في مجالات الاتصالات هي معاييرها، وبرامج إذاعية وتلفزيونية وموسيقية مشتركة هي برامجها، فكل فرد الآن يستطيع أن يتلمس المظاهر الثقافية للعولمة وأن يشاهدها في وسائل الإعلام، ويتذوقها في الطعام والشراب ويلمسها في اللباس والمنتجات التي يشترها.